الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الحادي عشر - كانون الثاني / يناير 2023م

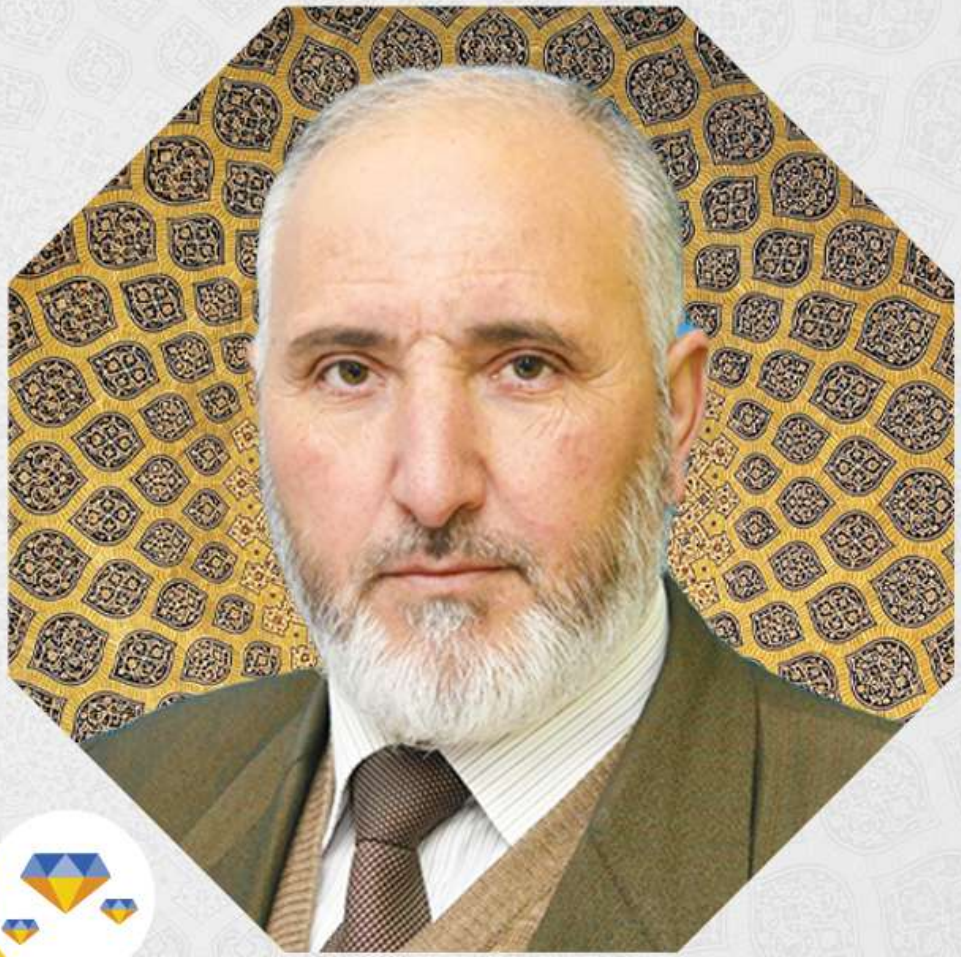

ضيف العدد
د. حسن خضر

مسيرة القرآن الكريم في فلسطين
الشيخ طلال الجيتاوي

معركة باب حطة
أ. نور الدين الرجبي

موقف المسلم عند تعدد المفتين
د. براء بدير

حرية المرأة أم حرية الوصول للمرأة؟
د. أسماء حمودة

عام ميلادي جديد
أ. نوح قفيشة

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــــة 02

"مسيرة القرآن الكريم في فلسطين" الشيخ طلال الجيتاوي 03

"ضيـف العــدد" د. حسن خضر 04

"معركـة باب حطـة" أ. نور الدين الرجبي 07

"موقف المسلم عند تعدد المفتين" د. براء بدير 08

"حرية المرأة أم حرية الوصول للمرأة؟" د. أسماء حمودة 09

"عـام ميـلادي جديـد" أ. نوح قفيشة 10

"الصحبة وأثرها في التربية" أ.علي قطناني 11

"وقفة بلاغية مع آية" د. موسى نجادي.....12

قصيدة شعرية: شدوا بعضكم أ. خضر صبح.....13

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

الإخوة والأخوات ...

بعد التحية والسلام، يسعدنا أن نلتقي بكم في هذا العدد المتجدد من مجلتكم (مجلة الدرر المقدسية) ... هذه المجلة التي انطلقت لكم ... واستمر عطاؤها بأقلامكم ... وفاض خيرها وعم وانتشر بمتابعتكم وقراءتكم ... فكانت نافذة نطل من خلالها عليكم، مرسلين لكم حبنا وشوقنا قبل كلماتنا وأفكارنا ... نلتقي معكم في هذا العدد مع عالم جليل من علماء الشريعة في فلسطين قدم للعلم الشرعي الكثير، طوال سنوات عمره، وما زال فكره نابضا حيا، وقلمه غزيرا فياضا ... وبعدها نسير بكم في بساتين الفكر والدعوة لعلماء وأساتذة كرام رسموا بمقالتهم خريطة دعوية فكرية، تبني الأجيال، وتربي النشء على قيم الدين والأخلاق... وبعدها نطير بكم محلقين في سماء القدس، لنقرأ صفحة مجد وعز من صفحات المقاومة والجهاد ضد المحتل وسلطاته... ولأن التفقه في الدين من علامات الخيرية كان من واجبكم علينا أن تكون الزاوية الفقهية ثابتة أصيلة... وأخيرا كان البيان والرصانة في شعرنا العربي المجيد، وشعرائنا أصحاب الرسالة السامية.

الإخوة والأخوات نطل عليكم في هذا العدد ونحن نستقبل عاما ميلاديا جديدا، ونودع آخر رحل عنا قبل أيام حاملا معه أحزاننا وأفراحنا ... ذهب إلى غير رجعة وذهبت معه صحائف أعمالنا لنلقاها يوم تعرض الصحائف. لذا لنجدد العهد مع عامنا هذا أن يكون خيرا من سابقه، ولنحاسب أنفسنا على تقصيرنا في شؤون ديننا ودنيانا، وليكن التفاؤل سيدا لنا وقائدا علينا ... وليكن العام الجديد عاما مميزا تخلده أفعالنا، وتميزه آثارنا وبصماتنا، ولنبتعد فيه عن الإحباط والتشاؤم، وليكن فيه شعارنا "وعجلت إليك رب لترضى"

والله نسأل أن يتقبل منا ما مضى ويحسن لنا فيما بقي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسيرة القرآن الكريم في فلسطين

أ.طلال جيتاوي
داعية إسلامي

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]

عُدَّت حلقات التحفيظ والتجويد من الأنشطة التعليمية المنتشرة في فلسطين، والتي بفضلها تخرج الآلاف من حفظة القرآن الكريم والمتقنين لقراءة القرآن الكريم بأحكام التجويد ذكورا وإناثا منذ الربع الأخير من القرن العشرين حتى أيامنا هذه، والذين أسهموا بشكل فعال في الحفاظ على الهوية الدينية والأخلاقية للشعب الفلسطيني.

وقد ابتدأت مسيرة القرآن الكريم بفتح دور القرآن الكريم في بعض المساجد في بعض مدن الضفة، وأخذت تزداد وتنتشر في مختلف مساجد مدن فلسطين وقراها بأكملها بعد أن تخرج الأكفاء لتدريس أحكام تجويد القرآن الكريم وتحفيظه، ومطالبة الأهالي بفتح مراكز لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده، وتفاعلت وزارة الأوقاف مع هذه المراكز بصورة رسمية فشكلت اللجان الأهلية لدعمها ومتابعتها وكذلك لجان الامتحانات وعينت مدرسين ومدرسات في هذه المراكز، كما تطور الأمر حتى افتتحت أكاديميات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس الخاصة بذلك، لها كادرها ومعلموها ونظامها.

وفي أواسط العقد الثاني من القرآن الحادي والعشرين بدأت مسيرة تعليم القراءات القرآنية بسندها المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكل ملحوظ، حيث تخرج القراء المتقنون لحفظ وتلاوة كتاب الله ومنهم من يقرأ الآن في المحطات الإذاعية والتلفزيونية المحلية.

ومن الجهات التي ساهمت في إحياء مسيرة القرآن الكريم ورعايتها في فلسطين وزارة الأوقاف الأردنية في البدايات ولا زالت ممثلة بمديرية الأوقاف في القدس، وكذلك الأوقاف الفلسطينية التي ترعى دور القرآن ومراكز التحفيظ في بيوت الله، وتتعاون مع كل من يريد خدمة القرآن، بالإضافة إلى وزارة التربية والتعليم التي تشجع الطلاب والطالبات على حفظ القرآن الكريم وتجويده بإجراء المسابقات القرآنية في المدارس وتكريم الفائزين والمشاركين.

وأيضا جامعاتنا لم تأل جهدا في إنشاء ملتقيات القرآن الكريم للطلاب والطالبات الراغبين بالالتحاق بهذه المسيرة المباركة تحفيظها وتجويدا.

وهناك الجمعيات واللجان الخيرية كلجان الزكاة التي جعلت تحفيظ القرآن وتجويده أحد برامجها ونشاطاتها التي تعود بالخير على الشعب الفلسطيني.

وحتى إن بعض الشركات والمؤسسات الخاصة في فلسطين ساهمت في مسيرة القرآن المباركة بتبنيها لبعض مسابقات حفظ القرآن الكريم.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على عمق تغلغل كلام الله في قلوب أبناء هذا الشعب المسلم المرابط وعلى أصالته وانتمائه لكتاب ربه، ومدى تأثير القرآن الكريم على قلوبهم وعقولهم.

وقد أثمرت جهود العاملين في مسيرة القرآن الكريم خلال ما يقارب الخمسين عاما ثمارا مباركة انتشر عبقها وطعمها اللذيذ حتى عمّ معظم مدن وقرى فلسطين، ومن هذه الثمار:

1. تخريج الآلاف من حفظة كتاب الله كاملا من الذكور والإناث.
2. تخريج عشرات الآلاف من المتقنين لقراءة القرآن الكريم.
3. إيجاد مدرسين للتجويد ومحفظين لكتاب الله.
4. المشاركة السنوية في مسابقات الحفظ والتجويد الدولية للذكور والإناث برعاية وزارة الأوقاف.

فهنيئا لكل من ساهم بتطوير هذه المسيرة القرآنية على المستوى الرسمي والشعبي والفردي والجماعي.

وإلى الأمام يا أهل القرآن لإحياء روح القرآن في قلوب كل الناس.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (53)﴾ [الشورى: 52-53]

وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته

ضيف العدد

د. حسن خضر

السؤال الأول: لو يحدثنا فضيلة الشيخ عن رحلته العلمية والتعليمية

الاسم : حسن سعد عوض خضر

مكان الولادة وتاريخها : طوباس 1953 م

المراحل التعليمية :

بدأت الدراسة في مدارس طوباس ، حصلت على الثانوية العامة عام 1972م،

البكالوريوس : الجامعة الأردنية / كلية الشريعة عام 1976 م

الماجستير : جامعة النجاح الوطنية / كلية الدراسات العليا – قسم الفقه والتشريع عام 1991م ، بتقدير ممتاز ، تخصص أصول الفقه ، وعنوان الرسالة : (دلالة صيغة الأمر على الأحكام الشرعية).

الدكتوراه : جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية / أم درمان عام 1998 م تخصص أصول الفقه بتقدير ممتاز ، وعنوان الرسالة : (مراتب الطلب في الحكم التكليفي – دراسة مقارنة بين مدرستي الحنفية والجمهور وأثر الاختلاف بينهما في ذلك على الأحكام الشرعية -)

العمل : عضو هيئة تدريس متفرّغ :

- كلية النجاح الوطنية (مدرسة) منذ 1976 م - 1978 م
- معهد النجاح الوطني لإعداد المعلمين " كلية مجتمع " 1976 م – 1990 م
- جامعة النجاح الوطنية منذ تأسيسها عام 1977 م / كلية الآداب / قسم الدراسات الإسلامية.
- كلية الشريعة منذ تأسيسها عام 1991 م، قسم الفقه والتشريع ، حتى بلوغ سنّ التقاعد عام 2018 م ، عملت خلالها في كليات : الشريعة والقانون وكلية الدراسات العليا تدريسًا وإشرافًا.
- الإشراف على أكثر من خمسين رسالة ماجستير، وبخاصة رسائل أصول الفقه، وعضو لجان مناقشة عشرات الرسائل داخل الجامعة وخارجها.

الأعمال الإدارية :

- المشاركة في جميع لجان كلية الشريعة على اختلاف مستوياتها .
- رئيس قسم الفقه والتشريع من 1999 – 2001
- عميد كلية الشريعة من 2008 - 2010
- رئيس قسم الفقه والتشريع من 2015 – 2016

العمل غير متفرغ :

جامعة النجاح الوطنية : منذ التقاعد عام 2018 وما زلت أعمل لتاريخه عضو هيئة تدريس

غير متفرغ في كلية الدراسات العليا ومشرفًا على رسائل لطلبة الماجستير

- كلية الدعوة والعلوم الإسلامية / أم الفحم عام 1993 / 1994
- جامعة القدس المفتوحة منذ عام 1999 حتى عام 2015
- الجامعة العربية الأمريكية / كلية الحقوق، منذ عام 2021 وما زلت مستمرًا

العمل المجتمعي:

- عضو لجنة بلدية طوباس من 1996 – 1997
- خطيب ومدرس في مساجد المنطقة منذ عام 1976 – عام 2008، حيث تم منعي من الخطابة أو التدريس في المساجد ، وما زال المنع قائمًا
- لجان الإصلاح الاجتماعي في المنطقة.

السؤال الثاني: يعد الدكتور حسن من أقدم أساتذة الشريعة في فلسطين، وتخرج على يديه آلاف الطلاب من حملة العلم الشرعي، ما هي رسالتكم لتلاميذكم الذين صاروا معلمين وأساتذة وقضاة من حملة العلم الشرعي؟

ما تفضلتم به من حيثُ كوني صاحب أقدمية في كلية الشريعة؛ فإن هذا صحيح، ولم أكن أقدم أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة فحسب بل وفي الجامعة كلّها على اختلاف كلياتها، فضلًا عن الإداريين فيها كذلك. ولقد أقيم احتفالٌ تكريميٌ عام 2018 خاص بأقدم عضو هيئة تدريس، وأقدم موظف إداري فكنت أنا الأسبق حتى من الموظف الإداري الأول بسنتين.

ضيف العدد

لقد عملت في مؤسسة النجاح الوطنية قبل أن تتحول إلى جامعة عام 1977م، ولقد كنت شاهدًا على تسليم رخصة منح مجلس عمدة النجاح رخصة افتتاح الجامعة من قبل الحاكم العسكري وضابط التربية والتعليم حينها، وتسلّم الكتاب وقتئذٍ السيد المرحوم حكمت المصري، وتولى إدارة الجامعة يومها الأستاذ الدكتور كايد عبد الحق.

ومما تجدر ملاحظته أن عملي في هذه المؤسسة لم ينقطع خلال السبع والأربعين سنة التي عملت فيها، وما زلت إلى يومي الذي أكتب فيه جوابي، ولم أتقدم بإجازة غير إجازة الحج، وثلاثة أسابيع عند السفر لمناقشة رسالتي لمرحلة الدكتوراه، وما ظننت أن إجازاتي المرضية خلال تلك السنين قد بلغت عشرة أيام. وكل ذلك بفضل الله وكرمه، فله الحمد والشكر.

أما رسالتي لطلابي الذين قدّر اللهُ لي أن أكون معهم: لم أكن معلمًا لهم ، فالله هو الذي مكّنهم من التعلّم، وأما أنا فكنت مرشدًا وموجهًا لما فيه الخير في الدارين بما فتح الله علي من علمه، وكنت أوصيهم بالصدق في الدعوة، والإخلاص وحُسْنِ المعاملة، فهي أساس نجاحهم، ونيلهم الدرجات العلا، وكسب ثقة الناس واحترامهم. وما من يوم إلا ويلقاني من درس عندي مساقًا أجدُهُ باسمًا مسرورًا، ويسلم عليّ ويذكّرني بنفسه، ويشكرني على ما فات من أيام قضيناها في قاعة الدرس.

وأما طلبة العلم الشرعي: فإن لنا أيامًا لا تُنْسى، ولقاءاتٍ لا تُحْصى، وساعاتٍ هي أفضل أيام العُمُر، كانوا طلابًا ناشئين، وغدوا اليوم أساتذة بارزين، يحملون شهاداتٍ علميةً مرموقة، ويتولوْن مناصب تليق بهم، إذ غالبية مدرسي كلية الشريعة اليوم هم ممن كتب الله لي أن أكون مدرسًا لهم، وأغلب القضاة الشرعيين ورجال الفتوى هم منهم كذلك، بل ولقد أنعم الله على كثير منهم فاتخذ منهم شهداء اصطفاهم جل في علاه، ومنهم من دخل السجن ولمّا يخرج إلى اليوم ، ومنهم المُقْرئُ والإمام والخطيب والداعية، ومنهم من غادر البلاد سعيًا للعلم أو العمل وطلب الرزق، والذي أريده منهم دعوة بظاهر الغيب، فما أن يلقاني بعضهم إلا ويضمني إليه ويقبّل رأسي ، بل إن أحدهم - وقد جاوز الستين من عمره وكان عميدًا لكلية في مؤسسته- مررت قبل أيام من باب قاعة محاضرته فأصر عليّ أن أدخل عليه قاعة المحاضرة وفيها ما يزيد عن أربعين من طلبة الجامعة،

ورجوته أن لا يُحْرجني أمامهم فأقسم أن يقبّل يدي ورأسي أمامهم احترامًا، وقال لهم " هكذا يجب أن نحترم معلمينا " ، خرجت من عنده وذرفت عيني دمعة مما حصل، وسألت الله رحمته.

لقد كان أولئك النفر من الطلبة الذين التحقوا بكلية الشريعة عند إنشائها جيلًا فريدًا، درسوا عن رغبة واختيار، فوفقهم الله لما همّوا به، ويسّر لهم السبل فحققوا مرادهم، مع أن نفرًا قليلًا منهم لم يدركوا غايتهم، ولم يبلغوا هدفهم، إذ لم يكونوا مخلصين في انتمائهم لدينهم، فخلطوا مع العمل الصالح شوائبَ، فما أغنى عنهم ما خلطوا.

السؤال الثالث: تعيش الحالة الدعوية والعلمية مسارا جديدا، فرغم أن الإقبال يقل على كليات الشريعة، إلا أن معدل العلامات للطلبة الملتحقين بالكلية مرتفع، ما هي سبل الارتقاء بكليات الشريعة عموما وفي فلسطين خصوصا؟

مما لا شك فيه أن للأوضاع الأمنية والسياسية والعسكرية أثرها في توجه الطلبة نحو العلم الشرعي، وللإعلام دورُه الصّادّ عن الدين، وهذا مما يدركه كل عاقل، ويخشى منه كثير من الآباء، وما نشهده من هجمة شرسة ومحاولة لتشويه صورة المسلم، ونعته بأنه عدوُّ الإنسانية، واجتمع على حربه قادة العرب والعجم، وتوافق على عدائه أهل الجاهلية ممن هم أشباه أبي لهب وأبي جهل وكفرة أهل الكتاب، وما نجده من تغييب للدعاة المخلصين في أقبية التحقيق وغياهب السجون بلا محاكمة ولا تهمة ولا تمكين من الزيارة أو الدفاع عنهم، بل وسمهم بالإرهاب لعل هذا كله أدى ببعض الملتحقين بالجامعات للعدول عن الانتساب لكليات الشريعة، خوفًا مما قد يتعرضون له من مضايقات أو خسران وظيفة أو حرمانٍ منها ، ولكن هذا لم يمنع من كان انتماؤه لدينه أو أحْسن أهلُه تربيته من أن يدخل كلية الشريعة، عدا عما قد يلقاه من دعم مادي ومعنوي.

ولقد كان لكلية الشريعة في جامعة النجاح تجربة فريدة آتت أُكُلَها، وحققت هدفًا وامتازت فيه وأشرق نوره ، وهو أن الكلية تقدّم لأصحاب المعدلات المتميزة في الثانوية العامة منحًا دراسية، قد تصل إلى الإعفاء من القسط، أو جزءٍ منه، وكذلك لمن يكون تحصيله العلمي في الكلية متميّزًا، وتتولى الكلية تسديد المستحقات عنهم،، بعمل وقفٍ من ريْعِ الكتب المنهجية التي

ألّفها مدرسو الكلية، أو مما يتبرع به بعض المحسنين، وجعلت له حسابًا خاصًا في الجامعة، وخصصته لكلية الشريعة، ولقد أدى هذا التصرف الحكيم إلى أن يكون معظم طلبة كلية الشريعة من أصحاب المعدلات العالية في الثانوية العامة، وتكسّرتْ أمام هذا الإنجاز مقولة بعض المحبّطين بأن كليات الشريعة لا يدخلها إلا ذوو العاهات العلمية ممن هم من الموقوذين أوالمتردين أو المنطوحين أو ما أكل السبع أو من عجز عن ولوج الكليات الأخرى وما بقي أمامه إلا كلية الشريعة.

السؤال الرابع: ما هو برنامج الدكتور حسن بعد التقاعده؟ وهل تنتهي رسالة العالم بعد تقاعده؟

لا شك أن الفراغ في مثل هذا العمر، وبعد قضاء أكثر من اثنين وأربعين عامًا في العمل الأكاديمي والقعود بلا عمل صعب وله أثره في النفس، مع أنني أشعر أن العطاء بعد هذه السنين الطويلة يزداد ترسّخًا، وهو تعطيل لمسيرة أتعبت صاحبها لإدراكها، ولكن الله تعالى قدّر لي أن أبقى مستمرًا في العمل غير متفرغ في ذات المؤسسة، وهاأنا ذا في عامي الخامس بعد التقاعد أعمل في التدريس والإشراف لطلبة الماجستير، كما أنني أعمل بشكل غير متفرغ في كلية الحقوق التابعة للجامعة العربية الأمريكية، وغالب وقتي أقضيه بين بيتي والمسجد في قراءة أو مجالسة الصالحين.

السؤال الخامس: كيف تسير علاقة الدكتور مع تلاميذه بعد التقاعد؟

لقد نصر الله تعالى نبيّه محمدًا بالشباب، وهم الذين ترجو الأمة منهم الخير، فاحرصوا أن تكون خير الأجيال عملًا، وأفضلهم أثرًا، وكنا نعيب على كثير ممن سبقونا أنهم لم يبذلوا طاقاتهم في خدمة دينهم والذّوْد عن حياضهم، فكونوا أنتم خير خلف لمن كانوا خير سلف، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وإياكم والفتنة فإنها اشدّ من القتل، ولا يغرّنّكم تقلّبُ الذين كفروا في البلاد، ولقد بدأت دعوتنا بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وها هي اليوم تملأ الأرض، وكل ما نحتاج اليوم هو الصدق في الانتماء والإخلاص فيه والصبر عليه، والإعداد الحسن لنصل الغاية النبيلة والدرجة العالية ونستحق نصر الله،

وليكن قول ربنا {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ } شعارنا دومًا، والله أسألُ التوفيق لكل خير.

السؤال السادس: أخيرا .. كيف يرى الدكتور حسن مستقبل العلم الشرعي؟ هل ما زال الأمل موجودا؟

الابتلاء سُنّةٌ ربانية، والوصول إلى القمة يتطلّب بذلَ غاية الوسع، والجنّةُ محفوفةٌ بالمكاره، لا يبلغها إلا المخلصون، ولا يدخلها إلا الصادقون، ولا ينالُها إلا من عمل صالحًا، والبشرى للصابرين، المستمسكين بالحق، لا يضرهم من خالفهم ولا يُرهبهم نعيق عدوّهم ولا من نافق له، المؤمنين بوعد الله لهم { وَلَيَنصُرَنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } . ولقد وعدنا الله نصرًا عزيزًا ، ولن يخلف الله وعده، واصبروا فإن أشد ساعات الليل ظلمة هي التي تسبق طلوع الفجر.

معركة باب حطة

أ.نور الدين الرجبي
ناشط مقدسي

في العام 2017 قررت شرطة الاحتلال فتح المسجد الأقصى المبارك بعد إغلاقه نتيجة لعملية فدائية حصلت في ساحاته، ولكنها قبل ذلك أخذت حراس المسجد الأقصى المبارك في جولة حول بوابات الأقصى من داخل الأقصى، وعندما تم الوصول إلى باب حطة الذي نُفِّذت في جهته العملية الفدائية، وتم إغلاق المسجد الأقصى على إثرها، سأل الحراس عن فتح هذا الباب، فرد مسؤول الشرطة يومها قائلا: (بالأحلام).

هنا قرر حراس المسجد الأقصى الانسحاب والخروج من المسجد، وبلغ الخبر إلى جماهير الناس، والشعب الفلسطيني في القدس، الذين كانوا يصلون في الشوارع والطرقات وعلى أبواب المساجد، هنا قررنا نحن مجموعة من الشباب توجيه البوصلة لأجل أن يكون الدخول فقط من باب حطة، والإصرار على الدخول من ذلك الباب، وفعلا توقفنا في الطرقات وأخذنا نوجه الناس إلى باب حطة حتى كان هناك جمع غفير وكنت أخشى في لحظتها وأنا أرى شرطة الاحتلال تعتلي أسطح المنازل من أن يركبهم جنون العظمة فيلقوا قنابل الأصوات أو الغاز بين هذه الجماهير، وفعلا ما حدثتني به نفسي حصل؛ فقد قامت شرطة الاحتلال بإلقاء بعض قنابل بالصوت بين الجمهور من المصلين.....

بعد لحظات وتقريبا مع موعد أذان العصر موعد قرار الدخول وتحت الضغط وبتوفيق من الله قام اثنان من المشايخ هم القاضي الشرعي في القدس الشريف الشيخ محمد سرندح والأخ الشيخ الدكتور رائد دعنا مدير الوعظ والإرشاد، واعتلى الشيخان مكانا مرتفعا على إحدى النوافذ المطلة على باب حطة لإعلان لحظة الإشارة للدخول إلى المسجد الأقصى المبارك، وكانت الإشارة وكان دخولا مهيبا فرح لأجله المقدسيون، دخلوا مهللين مكبرين وكثير منهم سجد عند الدخول حيث الأمل والقليل من النصر، فيما تحقق في هذه الناحية.

على الرغم من ذلك فان سلطة الاحتلال لم تترك للمقدسيين ولا للفلسطينيين أن يفرحوا كما ينبغي لهذه اللحظة فقامت بالتنغيص عليهم بإلقاء قنابل الصوت وقنابل الغاز والاعتداء على المصلين وإصابة بعض الأشخاص، ولكن نستطيع في النهاية القول إنه كان يوما من أيام الله سبحانه وتعالى.

موقف المُسلم عند تعدد المُفتين في بلده

د. براء عمر بدير
دكتوراه في العقيدة الإسلامية

الواجب على المسلم سؤال من هو أهل للاجتهاد والفتوى وتقليده؛ لقوله تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ}، فقد بيّن جل وعلا من يجب على المستَفتِين الرّجوع إليهم، ووصفهم بأنهم أهل الذكر، وهم أهل الشريعة المتفقهون بها، ويدلّ ذلك بمفهوم المخالفة على تحريم سؤال غيرهم.

وعندما يَعرض لك أخي المسلم سؤالٌ تحتاج معه إلى استفتاء؛ فيجوز لك سؤال من علمت أنه من أهل العلم والدين والسيرة الحسنة الطيّبة، وفي المقابل فإنه لا يجوز لك سؤال من علمت جهله أو فسقه باتفاق أهل العلم، أما إن جهلتَ حال من تريد سؤاله، فلم يتبيّن لك أهليته العلمية، أو لم تعلم شيئاً عن ديانته أو عدالته؛ فينبغي لك ألا تسأل إلا من علمت أنه أهلٌ للفتوى، أما العدالة ففي أمرها خلافٌ، والراجح أنه لا يُشترط العلم بعدالة المُستَفتَى بخلاف أهليّته العلمية، فلك سؤال من جهلت عدالته، وعلمت أهليّته للفتوى.

وإذا علمت أخي المسلم أن عليك البحث عن أهليّة من تَستفتيه، وصلاحيّته للاجتهاد والفتوى، فاعلم أن هناك أربعة طرق تدلّ على أهليّة المُستَفتَى، فإن تبيّن لك أحد هذه الطرق فلك أن تَستفتيه:

الطريق الأول: انتصابه للفتوى بمشْهد أهل العلم، أو عَمَله لدى جهة رسميّة لها ضوابطها وشروطها المعتبرة لتأهيل من يتصدّر للفتوى.

الطريق الثاني: أن يُخبرك عدلٌ ثقة أن هذا عالمٌ عدلٌ متأهّلٌ للاجتهاد والفتوى.

الطريق الثالث: الاستفاضة بأن ينتشر خبره بين الناس، ويشتهر أمره بالفُتيا.

الطريق الرابع: اختبار المُستفتي للمُفتي بأن يسأله عن مسائل يعرف حكمها ليختبره؛ فيعرف أهليّته للفتوى.

وفي حال تعدد المُفتون في بلدك، ممن بلغوا مرتبة الاجتهاد، وتوافرت فيهم شروطه، وكانوا جميعاً أهلاً للفتوى، فماذا تفعل؟

بداية لا بدّ من الإشارة إلى أنه إذا لم يوجد في بلدك إلا مفتٍ واحد مؤهّل للفتوى؛ جاز لك أن تقلّده وتأخذ برأيه، ولا يجب عليك الانتقال إلى بلد آخر لتحصيل الأعلم، وفي حال وجد أكثر من مفتٍ في بلد واحد كلّهم مؤهّل للفتوى، وتباينوا في مستوى العلم والفضل والورع، فحينئذ أنت مخيَّر في سؤال من تشاء من العلماء ممن غلب على ظنك أهليّته للاجتهاد والفتوى، سواء تساووا في العلم والفضل والورع أو تفاضلوا، مع العلم أن الأولى والأحرى أن تحتاط لدينك بتخيُّر من تستفتيه، كما أنك تحتاط لبدنك عند تعدد الأطباء، فينبغي عليك التّحرّي بقدر الاستطاعة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتعيّن عليك أخي المُستفتي أن تستشعر في استفتائك مراقبة الله تعالى، فلا يجوز لك التّحايل في استفتائك، فلا تظنّ أن مجرّد صدور الفتوى من هذا المُفتي تُبيح لك ما سألت عنه حين علمك أن الأمر بخلافه في الباطن.

يقول ابن القيم -رحمه الله- في إعلام الموقعين عن رب العالمين (4/ 279): "لا يجوز العمل بمجرّد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه، وحاك في صدره من قبوله وتردد فيها لقوله : "استفت نفسك وإن أفتاك الناس وأفتوك" فيجب عليه أن يستفتي نفسه أولاً، ولا تخلّصه فتوى المفتي من الله إذا كان يعلم أن الأمر في الباطن بخلاف ما أفتاه ... ولا يظن المستفتي أن مجرّد فتوى الفقيه تبيح له ما سأل عنه إذا كان يعلم أن الأمر بخلافه في الباطن سواء تردد أو حاك في صدره لعلمه بالحال في الباطن، أو لشكّه فيه، أو لجهله به، أو لعلمه جهل المفتي، أو محاباته في فتواه، أو عدم تقيّده بالكتاب والسنة، أو لأنه معروف بالفتوى بالحيل والرخص المخالفة للسنة، وغير ذلك من الأسباب المانعة من الثقة بفتواه وسكون النفس إليها، فإن كان عدم الثّقة والطمأنينة لأجل المُفتي يسأل ثانياً وثالثاً حتى تحصل له الطمأنينة، فإن لم يجد فلا يكلّف الله نفساً إلا وسعها، والواجب تقوى الله بحسب الاستطاعة"

حرية المرأة أم حرية الوصول إلى المرأة

د. أسماء حمودة
دكتوراة الفقه وأصوله

الحرية قيمة عظيمة، ومبدأ أصيل تحرر الإنسان، كل الإنسان، وتخلصه من أي قوة تتحكم فيه بغير حق، -سواء أكانت هذه القوة من داخل نفسه كأهوائه وشهواته، أو من خارجها كتحكّم وتسلّط غيره عليه-، وتجعله حرًا يمارس حقوقه وخياراته كما يشاء ضمن حدود معيّنة، ووفق ضوابط الشرع وغاياته.
وحرية الإنسان وعبوديته لخالقه مصطلحان متلازمان، لا ينفك أحدهما عن الآخر، فمن يتقن الوظيفة التي خلق من أجلها يعش حرًا لا يخضع لبشر، وهذا ما يميز نظام الإسلام عن أنظمة الغرب التي تخلو من الجانب التعبدي.

وقد كانت المرأة في الجاهلية مهانة، مظلومة، مسلوبة الحقوق، ليس لها أي قيمة، وعندما جاء الإسلام أعاد لها مكانتها وقيمتها التي خلقها الله عليها، وخلّصها من الظلم الذي كانت تعانيه، وأعطاها حقوقها كاملة، وساواها بالرجل في كثير من الأمور، إلا بعض الاستثناءات التي ترجع إلى طبيعة وخصائص كل منهما. قال تعالى: " ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" [البقرة:228].
وكرّمها في مختلف مراحل حياتها؛ بنتًا وزوجةً وأمًا، وأختًا، وأنزل الله تعالى أحكامًا خاصّة بها، وسمّى سورة باسمها، " سورة النساء" وضربها مثلا في كتابه العزيز للذين آمنوا في قوله تعالى: " وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون" [التحريم:11]؛
كل ذلك ليعلي من شأنها ويرفع مكانتها.

هذه هي المرأة في نظر الإسلام، هذه هي المرأة التي يبذل الغرب كل جهوده لإفسادها تحت شعارات برّاقة من قبيل الحرية أو العدالة أو المساواة، لأنّهم يدركون تمامًا أنّ أسهل طريق لهدم الإسلام يكون عن طريقها، فنادوا بوجوب تحررها، تحررها من عفتها وطهارتها، تحررها من مصادر عزتها وقوتها وحمايتها، "الزوج والأب والابن والأخ"، فأقنعوها أن لا سلطة لأحد عليها، وأنها لا تحتاج إلى أحد، و يجب أن تستقل بنفسها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، فغدت المرأة عندهم مشردة منهكة تقضي وقتها في العمل لتنفق على نفسها، فتعرضت لشتى أنواع التحرش والعنف الجنسي، ومنهن من تاجرت بعرضها وأصبحت سلعة جنسية وألعوبة بيد الثري الذي يستأجرها ليدفع عنها قسط الجامعة فأصبحت لقمة سائغة يسهل الوصول إليها، فتفككت الأسر وهدمت البيوت وتشرد الأطفال وذاقت المرأة الويلات.

هذه هي المرأة التي يريدون تحريرها والحفاظ على حقها؟! أين حقها وهم ينتهكون عِرضها ويُدنّسون شرفها؟ ويقتلون طفلها وزوجها؟! هم لم يحرروها وإنّما حرروا ويسّروا سبل الوصول إليها.

إنّ أمتنا اليوم في أشد الحاجة إلى جهود المصلحين والمصلحات والعلماء والدعاة والغيورين؛ ليقفوا جميعًا يدًا واحدة أمام تلك المؤامرات التي تريد بنسائنا الفساد والانحلال، ويجب أن تكون الجهود منظمة وموجهة في اتجاه واحد، وتكون مكافئة لدحر الباطل وهزيمة أهله قال تعالى:" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر" [التوبة:71].

عام ميلادي جديد..

أ. نوح عبد الخالق قفيشة
ماجستير دراسات إسلامية

نَعيشُ في هذهِ الأيّامِ نِهايَةَ عامٍ ميلادِيٍّ وَنَسْتقبلُ عاماً جَديدًا، وَهكذا تَمُرُّ الأيّام وَتَنْقَضي الشُّهورَ وَالأَعْوام، وهذا يَدْعونا إلى أنْ نُحاسِبَ أَنْفَسَنا قَبْلَ أن نُحاسَبْ، كما جاءَ في قَوْلِهِ تَعالى (وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ) [الْحَشْرْ:18]. وَمِنَ الْمَعْلوم أَنَّ السَّلَف الصّالِح كانوا يُحاسِبونَ أَنْفُسَهُمْ، فَهذا أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عُمَر بْنَ الْخَطّابِ يَقول:" حاسِبوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبوا، وَزِنوا أَنْفَسَكُمْ قَبْلَ أَنْ توزَنوا، فَإِنَّهُ أَهْوَن عَلَيْكُمْ في الْحِسابِ غَدًا أَنْ تُحاسِبوا أَنْفُسَكُم الْيَوْم، وَتَزَيَّنوا لِلْعَرْضِ الْأَكبَر (يَوْمَئِذٍ تُعْرَضونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَة) [الْحاقَّة:18] لِذا يَنْبَغي عَلَيْنا اغْتِنامَ الْفُرْصَة التّي بَيْنَ أَيْدينا كما قالَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم:" اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: حَياتَكَ قَبْلَ مَوْتِك، وَصِحَّتِكَ قَبْلَ سَقَمِك، وَفَراغَكَ قَبْلَ شُغْلِك، وَشَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِك، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِك) أَخْرَجَهُ الْحاكِمْ في الْمُسْتَدْرَك.

جَديرٌ بِنا وَنَحْنُ نَسْتَقْبِل عاماً جَديدًا، وَنُوَدِّعَ عاماً قَدِ انْقَضى بِخَيرِهِ وَشَرِّه، أَنْ نَدعو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يجْعَلَ هذا الْعام خَيْرًا مِنْ سَلَفِه، وَأَنْ يَجْعَلَ خَلَفَهُ خَيْرًا مِنْه، فَما مِنْ فَجْرٍ يَبْزُغُ فَجْرُهُ وَيَسْطَعَ ضوؤُهُ إلّا وَيُناديك: يا ابْنَ آدَم أَنا يَوْمٌ جَديدٌ، عَلى عَمَلِكَ شَهيد، فَاغْتَنِمْ مِنّي بِعَمَلِ الصّالِحات، فَإِنّي لا أَعودُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَة، وَما مِنْ لَيْلٍ يُرْخي سُدولَهُ، وَيَنْشُر سُكونَهُ، إلّا وَيُناديكَ: يا ابْنَ آدَم أَنا لَيْل جَديد وَعَلى عَمَلِكَ شَهيد، فَتَزَوَّدْ مَنّي بِطاعَةِ الرَّحْمن، وَطَلَبِ الْمَغْفِرَةِ وَالرِّضْوان، فَإِنّي لا أَعودُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَة.

وَإِذا كُنّا قَدْ نَسينا ما فَعَلْنا، في هذا الْعام مِنْ حَسَناتٍ وَسَيِّئاتٍ، فَإِنَّ ربّي لا يَضِلُّ وَلا يَنْسى، لِذلِكَ فَإِنَّنا مُطالَبونَ أَنْ نَتَّقي اللهَ في أَعْمارِنا (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمون) [الأَعْراف:34]. كَما يَجِبُ عَلَيْنا الصُّلْحَ مَعَ الله، وَأَنْ نُكْثِرَ مِنْ أَفْعالِ الْخَير، وَنَنْأى بِأَنْفُسِنا وَأَهْلينا وَمُجْتَمِعَنا عَنْ طَريقِ الشَّر، عَسى أَنْ تُدْرِكَنا رَحْمَةَ الله، إِنَّ الدُّنيا دارَ عَمَلٍ، وَنَحْنُ لَمْ نُخْلَقَ إلا لِلْعَمَلِ الصّالِح والْعِبادَةَ الْحَقَّة، (وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدون) [الذّاريات:56].

وَإِنَّنا إِذْ نَقِف عَلى أَبْوابِ عامٍ جَديدٍ، لَنَتَضَرَّعَ إِلى اللهِ سُبْحانَهُ وَتَعالى أَنْ يَحْفَظَ شَعْبَنا وَأُمَّتَنا وَأَسْرانا وَأَقْصانا وَمُقَدَساتِنا مِنْ كُلِّ سوءٍ، وَأَنْ يَجْمَعَ شَمْلَنا وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَنا، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَكونَ الْعامَ الْجَديدَ عامَ خَيْرٍ وَبَرَكَةٍ عَلى شَعْبِنا وَأُمَّتَنا الْعَرَبِيَّة وَالْإِسلامِيَّة ...
اللَّهُمَّ آمين ... يا رَبَّ الْعالَمين ... وَصَلّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعين.

الصحبة.. وأثرها في التربية

أ.علي قطناني
خبير تربوي

لا يُتصور أن يعيش آحاد الناس خارج بيئاتهم؛ فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يختلط بأمثاله من الناس وينسجم مع من يشابهه في أخلاقه وتطلعاته وأفكاره وأهدافه. وحيث إن البحث في علاقات الناس مبني على شكل هذا الاختلاط ودرجته، فقد رتب الإسلام أصول هذه العلاقات وبنيانها، واضعا الضوابط الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية لها. ولما كانت علاقات الناس تبنى على أساس من الدين والأخلاق فقد وجب إخضاع هذه العلاقات للمعايير المعتبرة شرعا وعرفا، حتى ينضبط الناس في سياقاتها التربوية . ولعل من أولى المباحث التي تندرج في سياق علاقات الناس وأهمها هي صحبة الأبناء وبمن يقترنون كون هذه الصحبة ذات تأثير كبير على أفكارهم وقناعاتهم حيث يشار إلى الصاحب بصاحبه لكثرة المخالطة والمصاحبة التي يحصل بها التأثر بالصفات والسلوكيات أيضا، وقد أشار حبيبنا صلى الله عليه وسلم إلى ذلك موجها ومحذرا حيث قال: "مثَلُ الجليسِ الصالحِ ومثلُ جليسِ السوءِ كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ، فحاملُ المسكِ إما أن تبتاعَ منه، وإما أن تجدَ منه ريحًا طيبةً، ونافخُ الكيرِ إما أن يُحرِقَ ثيابَك، وإما أن تجدَ منه ريحًا خبيثةً".

رواه البخاري ومسلم.

إن مما يشار إليه من أدوار الآباء أن عليهم بناء معايير عامة متفق عليها مع الأبناء لاختيار الأبناء لأصحابهم، وتقييم صداقاتهم وفقا لها؛ لأن هذه المعايير توسع المساحة الخاصة بالأبناء، وتحملهم مسؤولية اختياراتهم، وتضمن عدم تمسكهم ببعض الأسماء المفترض رفضها، وتساعد الآباء في التدقيق في علاقات أبنائهم بناء على هذه المعايير دون تشنج من الأبناء.

إن أهم ما يعزز ثقة أبنائهم بأنفسهم ويقوى شخصياتهم ويبني احترامهم لأنفسهم هو الانتباه لآرائهم وتقدير قراراتهم، ومحاورتهم في اختياراتهم وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من تجاربهم وتقييمها .

ليس من نافلة القول أن أهم فوائد بناء هذه المعايير بيننا وبين أبنائنا أننا لن نجد أبناءنا يوما ما يرددون نادمين في يوم لا ينفع معه الندم قول الله : "يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنْسَانِ خَذُولا" [الفرقان:29].

وقفة بلاغية مع آيـــة

د. موسى علي نجادي
محاضر في كلية العلوم الإسلامية

قال تعالى: " حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ" (النمل: 18)

نملة صغيرة في حجمها، عظيمة في قولها، تكلمت بكلمات معدودة مليئة بالدرر الكامنة، التي لا يمل صاحب عقل من تأملها وتدبرها.

فكأني بسليمان -عليه السلام- يقود جيشاً عظيماً، لا ينقصه التنظيم، ولا يعيبه التدبير، كل فرد فيه قد عرف ما أنيط به، جيش لم يُر مثله قط، "وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ" [النمل:17]، فهذا الجيش على عظمة أجناس جنوده واختلافها إلا أنه يأتمر بأمر قائده، ويسير وفق تعليماته.

وكأني بالنملة كانت على شرف عالٍ، فهالها ما شاهدت، وأدركت هلاك قومها، فنادتهم بصوتٍ مرتجف!

" يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ"

وأي خطابٍ أبلغ من خطابها؟ نادت (يا) ونبهت (أيها) وسمت (النمل) وأمرت (ادخلوا) ونصّت (مساكنكم) ونهت (لا يحطمنكم) وخصّت (سليمان) وعمّت (وجنوده) واعتذرت (وهم لا يشعرون) فأي بلاغة بعد هذا؟ خطاب جليل موجز يزخر بالدلالات والدروس.

وأول تلك الدروس، ألّا نستقل الجهد الفردي، فلو استقلت النملة جهدها لهلك قومها، وكم نحن اليوم بحاجةٍ إلى تعميق هذا المفهوم في أنفسنا، وغرسه في نفوس أبنائنا، فربما كان ذلك سبباً في إحياء الأمة، وإعادتها إلى جادة الصواب. ولنا في رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) خير أسوة، إذ بدأ الدعوة وحيداً، وإبراهيم (عليه السلام) يحطم الأصنام ويحاجج قومه فيبكّتهم، وكم من فرد أحيا الله به أمة؟

أما الدرس الثاني، فماذا يحدث لو أن النملة فضلت النجاة بنفسها وتركت قومها؟ تلك النملة الحكيمة حُقّ لها أن يخلد ذكرها في أعظم كتاب؛ فهي التي فضلت المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، هي التي عرّضت نفسها للخطر لتنذر قومها، وربما كانت الأقرب لأقدام الجيش.

فما أحوجنا اليوم إلى من يضحي بمصلحته الشخصية من أجل مصلحة الأمة! وما أقبح عشق الأنانية وحب الذات! ورحم الله الإمام أحمد بن حنبل الذي آثر العذاب والسجن على أن يُقرّ بالباطل ولو من باب التقية، وقال: "إنّ العالم إن تكلم تقية والجاهل يجهل، متى يعرف الجاهل؟"، فما أحوجنا أن نعلم أبناءنا أنّ المصلحة العامة أولى من المصلحة الشخصية، نعم نحتاج إلى غرس بذور العلاج واجتثاث الفساد في نفوس أبنائنا، ليقدموا مصلحة الأمة والوطن على مصالحهم الذاتية.

والدرس الثالث الذي نتعلمه من النملة، أن نقدر الجهد ولا ننظر إلى النتائج، فلو نظرت النملة إلى النتائج، ربما خالطها اليأس، فمن يضمن وصول صوتها أو طاعة قومها؟، فنوح عليه السلام أفنى عمره في دعوة قومه " وما آمن معه إلا قليل" [هود:40]، فسنة الله تقتضي أن نعمل ونجد ونترك النتائج على الله.

والدرس الرابع الذي نتعلمه من النملة، أنها لم تكتف بالصراخ والنداء، بل قدمت الحل العلمي المناسب "ادخلوا مساكنكم"، وكم من متباك على حال الأمة دون أن يقدم الحل المناسب. نعم لدقّ ناقوس الخطر لكن مع تقديم الحلول العملية المناسبة، فدخول المساكن هو الحل الأمثل بالنسبة للنمل؛ إذ لم تعد هناك أية فرصة أمامهم للهروب إلى مكان آخر، وهل هناك مكان يشعر فيه المرء بالسكينة والطمأنينة أكثر من المسكن؟

وما أسهل أن تقف واعظاً ساخطاً مع الأوضاع!، لكن أين من يقدم الحلول العملية لتحسين الأوضاع، منطلقا في ذلك من الحلول الإيمانية؟.

والدرس الأخير الذي نستشفه من قول النملة، حسن الظن بالآخر، فالنملة تحسن الظن بسليمان وجنود " لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ"، فما أجمل هذا الاعتذار! وما أجمل حسن الظن بالآخر! وما أحوجنا إلى حسن الظن والتماس الأعذار لبعضنا البعض، ورحم الله الفاروق إذ يقول: "لا تظنّ بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً"، فكم في هذا القول من صلاح لباطن النفس، وصلاح للأجيال.

وليت شعري، كيف لو رأت النملة الذين يحطمون الناس وهم يشعرون؟
والله أسأل التوفيق والسداد لعباده الصالحين.

شدّوا بعضكم

أ. خضر صبح
شاعر وكاتب فلسطيني

تطفى الخطوبُ ودمعُ العينِ فوّارُ ... في جفنها من عرين الأسد آثارُ
أم هيّجتك صبا تلقاء نابلس ... فذكّرتك حمى تاريخهُ الفارُ
قد غيرتنا صروفُ الدّهر شاحبة ... وأشعلت رأسنا شهبٌ وأقمارُ
مثّلت يا وطني تاريخ أمتنا ... في كلّ أرض لنا شلوٌ وآثارُ
أما الديارُ فقد هانت محارمها ... حتى تهاوت تبكي ربعَها الدارُ
حتى يجن عليها الليل باكية ... ويطلع الفجر والافاق أقدار
حرّانُ تستنهضُ التاريخ صولتهُ ... وتستغيثُ وما للحقّ انصارُ
يا ليتني أترك الأيام مجهشة ... إلى زمان فيه الزّحف جرارُ
أيامنا البيض في البيداء غابرة ... ونجمنا غارَ تخبو منه أنوارُ
فالخيل كانت كما البيداء تعرفنا ... والسيف والرمح أطلال وآثارُ
جبنا البحار وخضنا كلّ معترك ... وذكرنا في متون المجد أسفار
هل لي بمثل صلاح الدين منتقم ... أو لي بمثلك سيفَ الله كرارُ
نعم لدينا فان الدين منهجنا ... نعم لدينا لأجل القدس إصرار
تلك البفيضة كانت تحت أرجلهم ... ما هادنوها ولم تطفأ لهم نارُ
ما تصرخ امرأة من ظلم طاغية ... إلا وهامته في النقع أعشارُ
تدبير معتصم بالله منتقم ... تاريخ مجد ولن يثنيه فجارُ
ما زلت أرقب خيل الله سابحة ... من العتاق إذا هبّت فإعصار
عكا تزلزل نابليون إذ قدموا ... مع السيوف وسيف الحق بتارُ
هذا العرين له الأجداد مفخرةً ... أجداده الفرّ ما مالوا ولا خاروا
نسل العظام أتوا من نسل من رحلوا ... أهل الجهاد وللأرواح أسرار
نابلس ظلت كما كانت بعزتها ... ولا تهادن حتى يؤخذ الثارُ
كم في العرين إذا فتّشت عن رجلٍ؟ ... كم في العرين إذا فتّشت مغوارُ؟
لبوا ندا القدس كالطوفان وامتشقوا ... تلك السيوف ليأت العز والفارُ
أن الجهاد لمن قد قام قائدهم ... فيهم يصلي فلا بوق ومزمار
أما نصون حماها وهي شامخة ... أو ننتهي ولنعم الجنة الدارُ
أفكار من يصطفيه الحق ثائره ... وعزم من يصطفيه الله جبارُ
يا خالدون فشدّوا بعضكم صفا ... ما تفعل الريح إذ ما هاج إعصارُ
هل تعشق الخيل إلا وهي سابحة ... والجيش إلا كموج البحر موّارُ
فَإنّنا بِحبالِ اللهِ نعتَصِمُ ... إذا اشتكى ركن هبت له الدارُ
والفعل للعلج قبل القول تسمعه ... إن كنت ريحا فقد وافاك اعصارُ